تقدير موقف

بعـــد اليـــوم السابـــع للحـــرب

دور مراكز الثقل في تعزيز دوافع الاستمرار ومقتضيات ايقافها

بقلـــم

الفريق الركن حسن سلمان البيضاني

هيئة الحشد الشعبي

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

2026

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية عام 2008 بمدينة بابل (الحلة)، وحصل على شهادة التسجيل من دائرة المنظمات غير الحكومية المرقمة 1Z71874 بتاريخ 2012/12/25، بوصفه مركزا علميا بحثيا يهتم بدراسة الموضوعات السياسية والمجتمعية، فضلاً عن الاهتمام بالقضايا والظواهر الراهنة والمحتملة في الشأن المحلي والإقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

- لا يجوز إعادة نشر أي من هذه الأوراق البحثية الا بموافقة المركز، وبالإمكان الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا.
- لا تعبر الآراء الواردة في الورقة البحثية عن الاتجاهات التي يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كاتبها.
- حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

للتواصل

العراق - بغداد - الكرادة

+964 7810234002

hcrsiraq@yahoo.com

www.hcrsiraq.net

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

في البدء لابد من التأكيد على حقيقة يفترض بنا ان ندركها رغم انها تندرج ضمن ما يروج له من قبل رواد المدرسة الواقعية في العلاقات الدولية هذه الحقيقة تنص على ان لا رابح او منتصر بشكل مطلق في أي حرب فكلا طرفي الصراع او أطرافها خاسرين ولكن بنسب متفاوتة، وهنا تكمن أهمية النظر الى هذه الحرب من وجهة النظر العقلانية حيث ان من دفع اذكاء الصراع والعمل باتجاه اشعالها هما أمريكا و"اسرائيل" وقد تكون لأطراف خليجية في مقدمتها السعودية والامارات دور في إعطاء مبرر لشنها تحت ذرائع شتى منها ان ايران خرجت من حرب الاثنا عشر يوما دون انكسار،،، وانها هي من تقود المفاوضات التي كانت قائمة وفق ارادتها وهذا يعني في نظر الأطراف الثلاثة ان ايران بعد (الاتفاق اذا ما حصل) ستكون قادرة على مواجهة أي خطر كونها تمتلك من ادوات التفوق وليس التوازن ما لم تكن تمتلكه قبيل حرب الاثنا عشر يوما،، أي ان منظوماتها الصاروخية وطائراتها المسيرة وبحريتها التي تجاوزت حدود الخليج العربي ستكون قادرة على دخول صراع فرض الارادات مع الكيان او مع أي طرف اخر بقوة من الصعب تجاوزها او على اقل تقدير كبح جماحها.

امام هذا كله وبعد ان قررت الأطراف المناوئة لإيران شن حربها و استطاعت خلال الساعات الأولى من ان تصل الى مركز اتخاذ القرار وتتسبب في استشهاد (الولي الفقيه– المرشد الأعلى) وثلة من قادة الصف الأول والثاني في القوات المسلحة الإيرانية والحرس الثوري وتصورها ان فقدان ايران للصف الأول من القادة سيجعلها غير قادرة على المواجهة وانها ستستسلم او على اقل تقدير ستسارع في طلب العودة الى طاولة المفوضات وفقا للشروط الامريكية، الا ان ما حصل بعد اقل من ساعتين قلب كل التوقعات حتى تلك التي كانت تعتقد بان الرد الإيراني سيحتاج من 10 الى 12 ساعة على اقل تقدير، هذا التغير الدراماتيكي المفاجئ في اظهار مقومات القوة الإيرانية قلب التوقعات راس على عقب فقد شهد اليوم الأول وبعد اقل من ساعتين على بدء العدوان اطلاق اول موجة صواريخ وطائرات مسيرة على ست قواعد أمريكية وعلى مقر الاسطول الخامس الأمريكي وعلى عدة مدن في الأراضي المحتلة بضمنها تل ابيبي حيث بلغ عدد الصواريخ التي اطلقت 247 صاروخ متنوع و 230 طائرة مسيرة اما الأسبوع الاول فقد شهد ما مجموعة عشرون موجة من الصواريخ والمئات من الطائرات المسيرة توزعت على مساحات شاسعة، ولم تكتفي بالداخل الصهيوني بل ان احد عشر قاعدة أمريكية هوجمت وان البعض منها خرج من الخدمة تماما، اي ان الأسبوع الأول قد شهد اطلاق اكثر من 600 صاروخ إيراني فرط صوتي وبالستيقي ومتوسط المدى و قرابة 1300 طائرة مسيرة، و بدأت ايران تنقي الأهداف وكان قادتها اما منضدة رمل لتمرين تعبوي، بالمقابل لم تكن الهجمات الجوية والصواريخ الامريكية على مختلف مدن ايران اقل شراسة بل انها استهدفت هي الأخرى المئات من المواقع والمناطق المكتظة بالسكان ومنصات اطلاق الصواريخ ومقرات القيادة والسيطرة ومجمعات الاداء الاستخباري وغيرها وبمعدل يزيد في بعض الأيام عن عشرة هجمات جوية في اليوم الواحد شاركت فيها

كل مكونات القوة الجوية الامريكية ومنظومات الصواريخ التي جرى تحشيدها والتي أقلعت او اطلقت من منصات أرضية او بحريةفضلا عن سلاح الجو "الإسرائيلي"، ومن هنا فان الحرب في اسبوعها الأول تكاد ان تميل الى التكافؤ ان لم تكن قد مالت في بعض ايامها الى الجانب الايراني وهذا تماما عكس كل التوقعات الامريكية و"الإسرائيلية".

توازن القوى بين الأطراف المتحاربة

قد لا تكون كل أوراق الأطراف المتحاربة قد كشفت لحد نهاية اليوم السابع من الحرب فبالتأكيد ان في جعبة كل طرف أوراق لم تحترق بعد، رغم ان هذا الامر نسبي بينها حيث ان الصهاينة والامريكان وبكل تأكيد يمتلكون ماديا الكثير من مقومات القوة قياسا بالطرف المقابل والمتمثل بإيران وحZب الله وفصائل المقاومة الإسلامية وذا ما حاولنا ان نستقرأ سريعا ما يمتلكه كل **طرف حتى الان نجد ما يلي:**

أمريكا

1. سيطرة شبه مطلقة على البحر العربي والخليج العربي من خلال السفن الحربية التي بلغ عددها حتى اليوم السابع 17 سفينة حربية وحاملتي طائرات أحدها أصيبت وابتعدت وعززت هذه السفن بسفن أخرى بريطانية (سفن دعم لوجستي) وفرنسية (منها حاملة الطائرات الفرنسية شارل ديغول) فضلا عن السفن الحربية لدول الخليج.

2. اعداد من الطائرات بمختلف التخصصات القتالية والامداد الجوي في 11 قاعدة أمريكية في دول الخليج والأردن فضلا عن ما تحمله حاملتي الطائرات و المطارات الصهيونية التي خصص البعض منها لاستقبال الطائرات الحربية الامريكية، هذا اذا ما تم استبعاد قاعدة انجليك التي لم يجري التأكد من مشاركة الطائرات الامريكية الرابضة فيها حتى الان او انها خلو من تواجد امريكي، وكذلك القواعد الجوية غير المعلنة في أذربيجان والتي عادة ما تستقبل طائرات أمريكية وصهيونية.

3. منظومات صواريخ متعددة سواء سطح– ارض او تلك التي تطلق من الطائرات القاصفة او من قواعد أرضية او متنقلة اعداد هذه الصواريخ غير معلنة الا انها شاركت بفعالية منذ اليوم الأول للحرب.

4. منظومات دفاع جوي: وهنا برزت معضلة في أساليب استخدام هذه المنظومات التي ترافقها عادة رادات متطورة للغاية مثل الرادار (تي بي او أي ان 2) الذي يعمل مع منظومات ثاد للدفاع الجوي وكذلك الرادار الأكثر تطور في العالم حسب ادعاء الامريكان وهو من طراز (ان بي أي ايه ان 213) الخاص بالإنذار المبكر والذي تبلغ كلفة تصنيعه قرابة المليار ومائة مليون دولار، حيث اعلن وبشكل رسمي خلال الأسبوع الاول تدمير اثنان منها وخمسة من رادارات منظومة ثاد، هذه المنظومات قسم تمتلكها القواعد الامريكية وبالتالي

فان تشغيلها وادارتها تقع على عاتق الامريكان كليا وقسم اخر ضمن مكونات جيوش دول الخليج وهذه لا تعمل الا بمواقفة أمريكية حيث انها تغذى بالمعلومات عن الاجسام الطائرة من قبل الجيش الأمريكي حصرا مما دفع الخليجيين الى تقديم الاحتجاجات حول فائدة هذه المنظومات التي دفعت اثمانها بمئات الملايين من الدولارات اذا كانت مقيدة وغير قابلة للدفاع عن اجوائهم.

الجيش"الإسرائيلي"

1. الطائرات القاصفة من طرازF35 والطائرات الأقل تطور من طراز اف 16 و15 و اف22 القاصفة واف 15 ايغل المتخصصة بالقتال الجوي والتي تحتاج الى ارضاع جوي لثلاثة مرات اذا ما كلفت بواجب تنفيذ ضربات داخل العمق الإيراني.
2. الطائرات المسيرة وهي متعددة الان ان اكثرها استخداما خلال الأسبوع الأول هي الطائرة هيرمس 900 والتي استطاعت أدوات الحرب السيبرانية الإيرانية من انوال احدها في داخل الأراضي الإيرانية في اليوم الخامس للحرب إضافة الى
3. الطائرة الأكثر تطور والاحدث في الترسانة الجوية الصهيونية والقادرة على حمل مواد متفجرة بزنة طن كامل وهي الطائرة (هيرون).
4. لا تشكل البحرية الصهيونية ولا منظومات الصواريخ ثقل سوقي في هذه الحرب كونها لا تملك القدرة على العمل وصولا الى العمق الإيراني.
5. منظومات الدفاع الجوي الخمسة والتي تشكل بمجموعها خط الدفاع الاول والأخير عن مدن الكيان وهي (ثاد علامة 4 و باتريوت، ومقلاع داوود، القبة الحديدية ذات الاستخدام التعبوي، ومنظومة السهم المصنعة داخل الكيان) وجميعها تعمل بأنظمة انذار مبكر حديثة مع طائرات متصدية من طراز اق 15 ايغل والمتواجدة في عشر قواعد جوية صهيونية على امتداد الأرض المحتلة.

الجمهورية الاسلامية في إيران

1. منظومات الصواريخ الفرط صوتية والبالستية وهي تشكل العمود الفقري للقوة الصاروخية الاستراتيجية الإيرانية وتتمثل في أنواع متعددة تبدأ مدياتها من 300 كم الى 2500 كم ومنها (خيبر والقائم و شهاب بعلاماته المتعددة وذي الفقار) وبالتالي فهي قدارة على التعامل مع كل الأهداف البرية والبحرية التي تتواجد فيها القواعد الامريكية وكامل مساحة "إسرائيل".

2. الطائرات المسبرة حيث تملك إيران مجموعة متطورة من هذه الطائرات قد تكون شاهد 136 الانتحارية وشاهد 238 البعيدة المدى اكثرها تطورا الا ان سماء فلسطين المحتلة شهدت طائرات مسيرة انتحارية جديدة غير معلن عنها وبذلك تكون إيران قد تجاوزت عقدة حرب الاثنا عشر يوما فيما يتعلق بصعوبة إيصال الطائرات المسيرة الى أهدافها.

3. القوات البحرية الإيرانية هي العمود الثالث من أعمدة مقومات القوة الإيرانية في هذه الحرب حيث تمتلك إيران قرابة 120 سفينة حربية مختلفة الأنواع والمهام ورغم اعلان الجيش الأمريكي من انه استطاع وحتى نهاية اليوم السابع من تدمير عشرة منها الا ان فعالية القوة البحرية الإيرانية لاتزال على ما هي عليه منذ اليوم الأول.

4. منظومات الدفاع الجوي والقوة الجوية الإيرانية، كما هو معروف فان ايران كانت تفتقد في حرب الاثنا عشر يوم الى نوع من التكامل في حلقات الدفاع الجوي الخمسة المعروفة والمتمثلة (بمقاومة الطائرات الميدانية والصواريخ القصيرة و المتوسطة المدى للدفاع الجوي، ومنظومات الدفاع الجوي المتطورة ذات المديات البعيدة والمتصديات من طائرات القتال الجوي، ورادارات الكشف المبكر ومقرات القيادة والسيطرة والتحكم) الا ان وبعد مرور أسبوع كامل على بدء الحرب فان ايران اظهرت قدرات غير مألوفة في هذا المجال حيث انها عالجت العشرات من الأهداف الجوية وظهرت طائراتها من المتصديات في السماء لمقاتلة الطائرات المغيرة وهذا المتغير رغم محدودية تأثيره الا انه يعتبر بمثابة عامل قوة مضاف للقدرات الإيرانية القتالية في مجابهة القوات الامريكية والصهيونية المتطورة في هذا المجال الى حد كبير.

التحالفات ودورها في إدارة واستمرار الصراع

ربما تكون صياغة (غلين سنايدر) لنظرية التحالفات بمكوناتها الثلاث (التوريط– التخلي– الانابة) قبل أكثر من نصف قرن هي الأكثر انطباقا في هذه الحرب لاسيما على الدول المتحالفة مع أمريكا، حين قال إن التحالفات ليست ضمانةً للأمن، بل هي هندسة للخوف المشترك. كان سنايدر يدرك أن التحالفات في جوهرها لا تقوم على الثقة بقدر ما تقوم على إدارة الخوف بين طرفين يخشيان شيئا مختلفا: أحدهما لا يريد ان يخوض الصراع وحيدا وهذا ما ينطبق على التحالفات الامريكية الخليجية القائمة الان والآخر يخاف أن يُستدرج الى حربٍ ليست حربه وهو ما تشعر به دول الخليج والأردن في خضم هذا الصراع المتأجج دون ارادتها رغم انها تريد لإيران الانكسار. الان تتجلى هذه المعادلة بكل تناقضاتها. فالولايات المتحدة، التي أرادت أن تُثبت لحلفائها أن مظلتها الأمنية ما تزال صلبة، وجدت نفسها أمام عدو مختلف تماما عن ما كانت تحمله عنه من تصور لذلك فأنها اقنعت نفسها بانها لا يمكن تحمي حلفاءها من دون أن تنجرّ تلك الدول الحليفة معها الى حرب إقليمية واسعة.

"اسرائيل" والتي طالما تشعر بالخشية من ان تتخلى أمريكا عنه يوما ما في ظل التناقض الحاد بين الجمهوريين والديمقراطيين ادرك خطورة ذلك لذا فقد عملت الإدارة الصهيونية وبكل قوة الى جر الإدارة الامريكية الى مستنقع الحرب حيث نجدها قد تبت خيار سبق الأحداث عبر ضربات استباقية مشتركة مع أمريكا كي تضمن الاستمرار في الدعم الأمريكي كونهما اصبحا معا في مواجهة عدو مشترك.

أما الجمهورية الاسلامية في إيران من جانبها لا تمتلك من التحالفات الدولية ما يجعلها تخشى خسرانها فالبيانات والتصريحات الإعلامية التي تصدر هنا وهناك من دول ترى ايران دولة معتدى عليها لا تخرج عن اطار الفعل الإعلامي لامتصاص غضب شعوبها او جزء من شعوبها بتعبير ادق، الا انها وفي ذات الوقت تعول على اذرعها الفاعلة ذات الطبيعة المسلحة والتي ترتبط معها بمقومات واواصر لا يمكن الرجوع عنها تلك الاذرع المتمثلة بثلاثة مراكز قوى مؤثرة فعلا في السماء وعلى الأرض والمتمثلة بحZب الله اللبناني رغم ما يمر به من ضنك جيوبولتيكي وفصائل المقاومة الإسلامية في العراق والتي هي الأخرى أصاب البعض منها داء الفتور السياسي بعد ان وجدت نفسها تمتلك مقاعد في البرلمان الجديد ولا تريد فقدانها والجهة الثالثة هي حزب انصار الله اليمني (الحوثـيين) المثقلين بالجراحات والمحاطين بالأعداء من كل جهة.

هذه العناصر الثلاثة ورغم ما تمر به اثبتت خلال الأسبوع الاول من الحرب انها تستطيع ان تفعل الكثير رغم ما تعانيه ورغم ان جبهات بلدانها الداخلية السياسية تعمل بالضد منها وهكذا نجد ان تحالفات ايران هي من نوع مختلف تماما بحيث تستمد قواتها من دافع عقائدي بعيدا عن هاجس الخوف الذي بشر به (سنايدر) ومع كل ما قدمته تلك التحالفات لإيران فأنها قد وجدت نفسها في معادلة أكثر قسوة، فهي إن امتنعت عن الرد خسرت رصيد الردع الذي يمثل جوهر قوتها الإقليمية، وإن ردّت بشدة خاطرت بالانجرار الى مواجهة شاملة قد تطيح بقدراتها على المدى البعيد لاسيما اذا تمكن الامريكان من خلق تحالف دولي ضدها كما فعلو في العراق وأفغانستان كما ان ايران تخشى من امرين الأول هو جبهتها الداخلية رغم ما يبدو عليها من تماسك لحد الان والامر الثاني هو الخطر المتمثل بدفع البعض من الأقليات من قبل أمريكا و"اسرائيل" لخلق جبهة قتال جديدة قد تكون عبء على ايران رغم انها تمتلك كل القدرات لأنهائها لاحقا لصالحها.

مراكز ثقل أطرف الصراع

بتعبير مبسط للغاية فان مركز الثقل يعني هو ذلك المكون المادي او المعنوي الذي إذا ما ستطاع العدو من تدميره او شله او التأثير عليه او إخراجه من أدوات الصراع البيني سيفقد الطرف المقابل للعدو إمكانية إدارة الصراع وفقا لما يخطط له وقد يصل الامر الى خسارته في جزء من هذا الصراع او في النتيجة النهائية له. وبناء على ذلك فان أطراف الصراع في الحرب الدائرة بالوقت الحاضر تمتلك مجموعة من مراكز

الثقل وكل طرف يبحث عن تحديد دقيق لمراكز ثقل العدو والأدوات المناسبة لتدمير هذا المركز او شله او على اقل تقدير اضعاف قدراته، وهنا نحاول ان نحدد البعض من مراكز الثقل المادية والمعنوية لطرفي الصراع.